دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	كيف تتعامل الدبلوماسية مع النظام الدولي والتقدم التقني ؟؟
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	ابن كامل، محمد علي
المجلد/العدد:	ع 19
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1997
الشهر:	ديسمبر - شعبان
الصفحات:	28 - 33
رقم MD:	381533
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	المفاوضات ، السياسة الخارجية ، البعثات الدبلوماسية ، النظم السياسية ، التقدم التكنولوجي ، العلاقات الدولية ، تكنولوجيا المعلومات ، تكنولوجيا الاتصالات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/381533

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

كيف تتعامل «الدبلوماسية» مع النظام الدولي والتقدم التقني ؟؟

محمد علي بن كامل

الجمهورية العربية السورية - دمشق

يتسم كل عصر تاريخي بميزات وخصائص تختلف عما سبقه من العصور في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية. ولقد انبثق النظام السياسي الدولي المتعارف عليه اليوم من النظام السياسي الأوروبي الذي ظهر في أعقاب انهيار نظام الإقطاع في أوروبا نتيجة للمناخ الحضاري والسياسي والاجتماعي الجديد والذي يمتد بجذوره إلى الحضارة العربية .

جاء هذا التنظيم بعد بروز عدة ظواهر سياسية يمكن القول إنها لم تكن بالصورة التي نراها أمامنا اليوم ، إلا أن ظهورها أتى بعد تطور الإنسان وتبلور مفاهيمه وتوسعها نتيجه للوعي والفكر والتقدم التكنولوجي .

قامت الحرب العالمية الأولى التي عانت المجتمعات الأوروبية من آثارها، ثم نشأت عصبة الأمم في عام ١٩١٩ إثر انتهاء الحرب . وأدي فشل جهودها إلى قيام الحرب العالمية الثانية نتيجة لعدة عوامل ، منها الأطماع الذاتية لبعض الحكومات الغربية الاستعمارية إلى جانب عدم جدية الغرب في دعم الأسلوب الديمقراطي كنموذج يحتذي به في التعامل الدولي. لكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية برزت عدة ظواهر جديدة على الساحة الدولية منها تعدد الدول الحديثة الاستقلال وقيام الأمم المتحدة كهيئة ومنظمة عالمية على غرار عصبة الأمم .

ونظراً للتقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال والمواصلات والعلوم العسكرية ، وما أحدثته التكنولوجيا المعاصرة من دورر بارز وواضح في تشكيل الرأي العام العالمي ، أصبحت هناك محصلات مختلفة حتمت علي المجتمع الدولي الانتقال إلى عصر جديد ، عصر تطور فيه الكثير من المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ومن هذا المنطلق تأثرت السياسة الخارجية والدولية للكثير من البلدان وبالتالي كان لابد للوسيلة الأهم في العلاقات الدولية أي «الدبلوماسية» من التأثر والتطور بشكل مغاير لما كانت عليه قبل هذا القرن .

يثور التساؤل عن الظواهر الجديدة التي غلبت على العصر الحديث والخصائص التي تميزه عن غيره ، كما يثور التساؤل أيضا عن الظواهر الجديدة التي طرأت علي الدبلوماسية الحديثة ومدي ارتباطها بالتقدم العلمي المذهل والاختراعات الحديثة .

بالنظر إلى أن الهدف الأساسي من هذا البحث تقييم الأثر الذي تركته التكنولوجيا علي النظام الدولي المعاصر ثم على الدبلوماسية الحديثة وذلك بمقارنتها أولاً بالدبلوماسية التقليدية ومن ثم ذكر الأبعاد الإيجابية والسلبية لها من خلال تقييم أثر التكنولوجيا عليها كوسيلة ومهنة ، يمكن القول إن أهم الخصائص التي تميز هذا العصر عن غيره من العصور تتمثل في الآتي :

تميز القرن العشرين بتعدد المنظمات الدولية وأنواعها من حيث الاختصاصات والوظائف والميادين التي تمتد أوجه أنشطتها إليه. وقامت أولاً عصبة الأمم ثم قامت منظمة الأمم المتحدة كهيئات عالمية ووسائل هامة تسعى الدول من خلالها إلى بحث قضاياها اعتماداً على وسائل تبتعد في جوهرها عن استخدام القوة .

لقد كان الأمل من هذه التنظيمات (العالمية الطابع) أن تكون خير ما توصلت إليه الدول الحرة من اتفاق على تحقيق الأمن الدولي بالتشاور والتفاوض وعدم اللجوء إلى القوة ، وتحقيق التعاون الاقتصادي والاجتماعي بعد أن تعددت الوحدات السياسية التي قامت على أساس الدولة القومية.

واتسع دور الحكومات التي تحرص دوماً على استقلالها السياسي والاقتصادي وتسعى إلى تحسين أوضاعها وأوضاع شعوبها من خلال برامج التنمية المختلفة وحشد طاقتها ومواردها الوطنية لخدمة ذلك .

وكمثال ، تعتبر منظمة الأمم المتحدة ميداناً خصباً لممارسة نوع هام من أنواع الدبلوماسية، وهو الدبلوماسية المتعددة الأطراف، وميداناً آخر لمزاولة الدبلوماسية العلنية بعد تراجع الاهتمام بالدبلوماسية الثنائية الأطراف، السرية الطابع لما سببته من مآس، كذلك بسبب اتساع شهرة المبادئ الديمقراطية نتيجة لهذه العوامل اتسعت دائرة الحوار والتعايش والتعاون الدولي على كافة المستويات بعد أن ساعدت الحروب السابقة علي تفسخ العديد من الإمبراطوريات ونشأة العديد من الدول الجديدة واستقلال الكثير منها. ولقد بلغ عدد الدول المستقلة في عام ١٤٤١م (٥٠) دولة ، ووصل العدد (٩٤) دولة بعد الحرب العالمية الثانية كما وصل عدد الدول المستقلة (٢٠٤) دول في عام (١٩٨٠) ، وارتفع عدد الدول التي انضمت إلى عضوية الأمم المتحدة من (٥٠) دولة عام ١٩٤٥م، إلى (١٥٩) دولة عام ١٩٨٦م وإلى (١٨٥) دولة عام ١٩٩٥م، أما تعداد المنظمات ، فلقد ارتفع من (٨٠) منظمة حكومية و(٥٠٠) منظمة غير حكومية عام ١٩٤٠م وإلى (٢٨٠) منظمة حكومة و(٢٤٧٠) منظمة غير حكومية في عام ١٩٧٢م . ووصلت نسبة المنظمات المتخصصة في الاقتصاد إلى (٧٠) بالمائة من المجموع العام كما وصلت نسبة المنظمات المتخصصة في الأمور الاجتماعية والحضارية والثقافية الى (٢٣) بالمائة ووصلت نسبة المنظمات المتخصصة في الأهداف السياسة والأمنية إلى (٧) بالمائة من المجموع العام .

الاقتناع العام لدى الدول بأن العلاقات الدبلوماسية والمفاوضات هي خير بديل لخيار الحرب ، والتي لايمكن إلا أن تكون وبالا على مصالح الدول جميعاً . أن استخدام الحرب كأداة للسياسة القومية لم يعد مقبولاً على أساس أن هناك بدائل ممكنة للوصول للتسويات السلمية يمكن الاحتكام إليها . ولقد وصف بعض وزراء الخارجية بأن الدبلوماسية خط الدفاع الأول للدول ضد الاخطار الخارجية حيث تعتبر الدبلوماسية خير وسيلة لحماية الإنسان من تدمير نفسه بنفسه.

انتشار ظاهرة الرأي العام الوطني والدولي وسهولة معرفة القرارات الوطنية والدولية نظراً للتقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال العصرية، وكان من نتائج ذلك عدم إمكان عزل الناس فكرياً

أو نفسياً لتشابك العلاقات الدولية حيث أصبحت الأحداث العالمية تؤثر وتتأثر بردود الفعل المحلية والإقليمية والدولية . لقد استطاعت أساليب الاتصال والمواصلات الحديثة أن تلقي إلى حد كبير تأثير العوامل الطبيعية والمسافات التي تحول في السابق دون تقارب الدول وتفاعلها مع بعضها البعض كما ساعدت وسائل الاتصال الجماهيري على تثبيت المبادئ والقيم الخلقية والاجتماعية والمحافظة عليها والتي بدورها يسرت التعريف بمشاكل المجتمعات وتعريف الشعوب بالسياسات والإجراءات التي تتبعها حكوماتها.

انتشار ظاهرة الأحلاف الجماعية نتيجة لحرص الدول على صيانة أمنها القومي مما دفعها إلى الاحتماء بمظلة القوة تحت شعارات الأمن الإقليمي أو الجماعي. الأحلاف العسكرية ومواثيق ومعاهدات الدفاع المشترك خصوصاً في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية . لقد أصبحت هذه الأحلاف جزءاً من هيكل السياسة الدولية المعاصرة تؤكد معني التضامن بين أعضائها ، سواء كانت هذه الأحلاف عسكرية أو شاملة لمضامين العلاقات الدولية الأخرى سواء كانت ذات أهداف اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية أو تجارية ومن الظواهر الجديدة في هذه الأحلاف ظاهرة عدم الانحياز التي بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين لتدعيم العلاقات على أساس من التضامن الحقيقي وعدم الانضواء تحت هذا المعسكر أو ذاك ، الأمر الذي منح مجموعة الدول هذه، وجعلها صغيرة ، مرونة دبلوماسية واستقلالاً أكبر في مواجهة القوى والتكتلات الدولية الكبرى . كما برزت كذلك ظاهرة الأحلاف الاقتصادية مثل جماعة السوق الأوروبية المشتركة التي كان الهدف من إنشائها إيجاد سوق للتجارة الحرة داخل الدول الأعضاء عن طريق إلغاء الرسوم الجمركية تدريجياً على الصادرات الواردات وانقاد الأمر

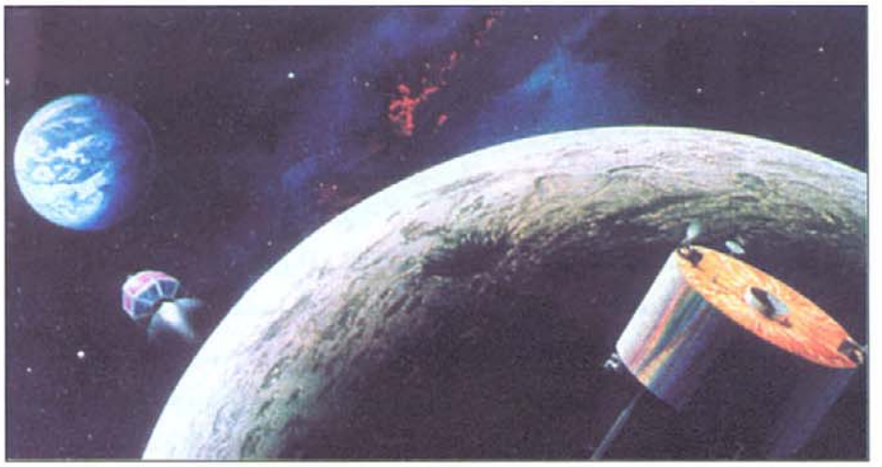

إلى اتخاذ سياسات موحدة في الشؤون التي تعتبر ذات صلة أكبر بالمصالح الداخلية لهذه الدول والتي أدت إلى إنشاء الاتحاد الأوروبي في ظل النظام العالمي الجديد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والذي أصبحت فيه أمريكا أحادية القطب عسكرياً ولكن ماذا عن التقدم التكنولوجي - وكيف أسهم في تطوير الدبلوماسية في القرن العشرين كمهنة وأداة اتصال دولية وبشكل أصبحت تعرف به على أساس أنها حديثة في مقابل ما كانت تتصف به قبل هذا القرن وأدي إلى إعتبارها تقليدية ؟ لمعرفة ذلك لابد من إيضاح عناصر تلك الدبلوماسية التقليدية ومن ثم دور التكنولوجيا الذي أسهم في جعلها «دبلوماسية حديثة» .

لقد تميزت الدبلوماسية التقليدية بخصائص في أسلوبها ومضمونها ، فهي وإن كانت تجمع بين فن الممكن والتوفيق وفن الإكراه فلقد كانت جوهرياً تعتمد على ثنائية الاتصال وسريته وعلى جمع المعلومات عن طريق التجسس والوصول إلى الأهداف إعتماداً على القوة أو على القدرات واستعراضات القوى العسكرية والدعاية واعتمادها على العلاقات والعوامل الشخصية للقادة والصفوات

الاجتماعية المحيطة بهم .

ومن ناحية أخرى اقتصرت مزاولة المهنة الدبلوماسية على نخبة البعثات الأرستقراطية والغنية التي لايعول عليها في التفاوض إلا أثناء أو بعد قيام الأزمات الدولية .

وبسبب غياب الوسائل التي تسهل عملية الاتصال بين ميدان العمل والوطن كانت عملية صنع القرار تتأخر ، الأمر الذي أتاح للسفير نوعاً من حرية الحركة بل واتخاذ القرار خصوصا إذا كان من القريين إلى رئيس دولته .

وبالمقارنة وبسبب قوة الاتصال والمواصلات أصبحت الدبلوماسية الحديثة مهنة أكثر تنظيماً وموضع احترام جميع الدول لأنها كانت الأسلوب الذي يؤدي إلى التشاور والتفاوض السريع والذي يجنب اللجوء إلى خيار الحرب ويساهم في تعزيز الأمن والسلم الدوليين . وإلى جانب ذلك ساعدت وسائل الاتصال في نقل المهنة الدبلوماسية من وسيلة اتصال سرية الى وسيلة اتصال علنية ومفتوحة بسبب سرعة وسهولة إطلاع المجتمع الدولي عما يحدث في أرجائه حيث أخذت الدولة تولي الاتصالات المتعددة الأطراف اهتماماً يساوي أو يفوق اهتمامها بالاتصالات الثنائية الأطراف. كذلك لم تعد مزاولة المهنة الدبلوماسية تقتصر على الطبقات الأرستقراطية والغنية وإنما أصبحت مهنة مفتوحة لكل من تتوفر فيه الشروط العالية أو الفنية والمقدرة على الأداء. لقد أصبحت الدبلوماسية الحديثة جيدة التنظيم لايقتصر الاعتماد عليها فقط عند قيام أو نشوب أزمة دولية، كما تعددت مستويات مزاولتها لفئات هامة أخرى في الدولة بشكل لم يعد فيه التفاوض حكراً على السفير المعتمد كما كان الأمر عليه سابقاً .

لعبت التكنولوجيا ومازالت دوراً واضحاً في تغيير مسار الدبلوماسية منذ أن قامت النهضة الصناعية وحتى يومنا هذا . لذلك يمكن القول أن هذا التأثير بدا واضحاً على الكثير من الخصائص والسمات الجديدة للدبلوماسية الحديثة ومالها من أبعاد إيجابية وسلبية أسهمت التكنولوجيا في بلورة كل هذه الأبعاد .

أولاً : التأثيرات الإيجابية :

تتمثل التأثيرات الإيجابية للتكنولوجيا على مضمون الدبلوماسية الحديثة فيما يلي :

- لقد أحدث التقدم العلمي والاختراعات العلمية الحديثة في وسائل الاتصال السريع والفوري والمواصلات إثارة بحيث أصبحت الدبلوماسية أكثر تماسكاً وترابطاً وانسجاماً .

لقد مضي الوقت الذي كان فيه الدبلوماسي يسافر إلى مقر عمله بالبر أو البحر ويستغرق سفره عدة أسابيع أو شهور حيث أخذت رحلته هذه الأيام وبفضل التقدم في وسائل النقل الجوية لاتستغرق أكثر من ساعات معدودة .

- زاد التقدم التكنولوجي في وسائل المواصلات من سرعة انتقال القيادات السياسة والدبلوماسية من ملوك ورؤساء ووزراء خارجية وممارسة الدبلوماسية على أعلى المستويات للاشتراك في المؤتمرات الدولية ، مما كان له الأثر الواضح والكبير في تعداد وزيادة ظاهرة اجتماعات القمة ، ومزاولة الدبلوماسية المتعددة وزيادة الأطراف أو الثنائية بشكل لم يسبق له مثيل .

لقد شاعت ظاهرة مؤتمرات القمة العالمية بعد الحرب العالمية الثانية أكثر من ذي قبل وحتى الآن أعطت هذه الاجتماعات بعض النتائج؛ حيث ساعد الاتصال الشخصي في كثير من الأحيان على تعزيز الصداقات الدولية وخلق الأجواء الملائمة للتفاهم وبشكل تم خلاله تجنب إضاعة الوقت في انتظار نتائج الاتصالات التي تتم عبر الإجراءات البروتوكولية المعتادة . وعلى سبيل المثال - ودلالة على أهمية هذا النوع من اللقاءات التي تتيح تخفيف حدة التوتر الدولي - نجد أن إجتماعات القمة بين الرؤساء كلها إما للتعاون بين البلدين أو للحد من تفاقم المشاكل التي قد تهدد العالم بأجمعه.

- لقد تغيرت طبيعة وظيفة الدبلوماسي ومهامه ، وغدا مجال الوظيفة متشعباً بعد أن أصبح شاغلها مطالباً بمعلومات دقيقة وبيانات اقتصادية وثقافية

وعلمية، وعسكرية ذات طابع فني ودقيق، نظراً للتقدم العلمي في مجال توفير المعلومات . لقد اقتضى ذلك زيادة عدد أعضاء البعثة وأصبحت السفارات وكجزء حيوي لأدائها الأمثل للوظيفة السياسة تعتمد على وجود أقسام متخصصة يرأسها فنيون وخبراء في الشؤون العسكرية والاقتصادية والإعلامية والثقافية والاجتماعية والعلمية .

– لعبت الاتصالات والمواصلات دوراً هاماً في جعل الاجتماعات الدبلوماسية تحضر تحضيراً فعالاً يزيد من احتمال نجاحها . وإلى ازدياد واشتراك الهيئات المخصصة في أية دولة في ميدان الدبلوماسية بحيث لم تعد المفاوضات مقصورة على وزارة الخارجية فقط، وإنما أصبح هناك مفاوضات في المسائل الفنية والاقتصادية والإعلامية يقوم بها اناس متخصصون في هذه الحقول سواء بالإشراف المباشر لوزارة الخارجية أو الاستقلال عنها. لقد أخذ الكثير من هذه المؤسسات أو الادارات أو الوزارات نصيباً واضحاً في عملية القرار السياسي وأصبح إسهامها في تنفيذ السياسة الخارجية للدولة أمراً منطقياً لاجدال فيه.

– أثرت التكنولوجيا على الدبلوماسي بأن اضطرته لتوسيع مداركه ومهارته العالية والفنية ، فأشترطت عليه لكي يكون مفاوضاً ناجحاً أن يلم بالصناعات السلمية والعسكرية وأصبح يقوم بالتحليل السياسي القائم على الطرق العلمية الحديثة ، وأصبحت الوظيفة الدبلوماسية وظيفة فنية الطابع في كثير من الأحيان بحيث أمست مصائر ومصالح الأمم رهينة مهارة الدبلوماسيين على التفاوض وقدرتهم على جمع وهضم المعلومات وتحليلها وتقديمها بالسرعة الممكنة عبر التوصيات المرفوعة للمراجع العليا. ويؤيد هذا الرأي بشدة كلمة مشهورة قالها لورد بلاودن «لم تعد لبريطانيا لا الأساطيل ولا القوة العسكرية التي تحمي بها مصالحها، كما كان الحال في عصر الإمبراطورية ولقد أصبح الآن الحفاظ على هذه المصالح وحمايتها وتنميتها متوقفا بالدرجة الأولى على كفاءة وقدرة دبلوماسييها في الداخل والخارج».

– يسرت التكنولوجيا المتقدمة في وسائل الاتصال للدبلوماسي الاتصال بحكومته في ثوان معدودة كما أن الدبلوماسي نفسه لم يعد الوسيلة الوحيدة لنقل الأخبار والمعلومات لحكومته بل أصبحت الصحافة ووكالات الأنباء العالمية بقدراتها الهائلة أسهل وأقدر على متابعة الأخبار ، وأصبح الدبلوماسي شخصياً يستفيد منها .

كما ساعدت الأقمار الصناعية على التزويد بالمعلومات عن مواقع الأطرف العسكرية المتنازعة في ساحة القتال وعملت هذه الأقمار على رصد مراكز حشود وتجمعات القوي المسلحة .

– ساعدت التكنولوجيا الحديثة على تطوير الدبلوماسية الحديثة عن طريق تشجيع أسسها العلنية وإضفاء الطابع الأخلاقي والإنساني على أية مفاوضات مما أضفي عليها نوعاً من المرونة في التعامل .

– عملت المواصلات الحديثة على احتواء الكثير من الأزمات وسهلت الانتقال بين أطراف النزاع في فترة وجيزة للاستماع إلى وجهة نظر الأطراف المتنازعة والتقريب بينها ، وأطلق على هذا النوع من التحركات دبلوماسية المكوك حيث يقوم مبعوث خاص بالانتقال بين مراكز الصراع بصورة متكررة بقصد احتواء الموقف من الانفجار .

– عملت التكنولوجيا المتقدمة في وسائل الاتصال على تخفيف حدة التوتر الدولي بين الدولة المهيمنة على الساحة الدولية عن طريق الاتصال الفوري المباشر والتشاور حتى لايتفاقم الخطر ويحدث مالا تحمد عقباه . وتمثل ذلك في إنشاء «الخط الأحمر» أي الهاتف المباشر الذي يتيح للرؤساء القادة الاتصال ببعضهم البعض في أوقات الضرورة .

ثانياً التأثيرات السلبية :

أما الآثار السلبية للتأثير التكنولوجي على الدبلوماسية الحديثة تتمثل فيما يلي :

– الالتجاء إلى الدبلوماسية العلنية قد يؤثر على سير المفاوضات وقد يؤدي إلى التقلب

في الموقف الأمر الذي قد يدفع إلى اللجوء إلى الدبلوماسية السرية مرة أخرى، سواء الثنائية أو المتعددة الأطراف لحل المشاكل الدولية خوفاً من الضجيج الإعلامي الذي قد يؤثر في سير المفاوضات ومصالح الدول .

وقد صرح الأمين السابق للأمم المتحدة «داج همر شولد» في البرلمان البريطاني بأن التجربة الطويلة قد أثبتت أن المفاوضات بوساطة الطرق الدبلوماسية هي أفضل وسيلة لحل القضايا الخطيرة المستعصية - لذلك لابد من الإبقاء على الدبلوماسية التقليدية وأيده الكثير في أن تكون المفاوضات في جو سري وهادئ ثم إعلان النتائج أو الخطوط العريضة لهذه النتائج في الوقت المناسب .

- تقليص وسائل الاتصال والمواصلات العصرية من دور السفير في الكثير من الأحيان الأمر الذي أبرز أهمية دور مخططي السياسة الخارجية على منفذيها .

- أصبحت عملية جمع المعلومات نفسها أشد تعقيداً وتتطلب مهارات عالية مما أدى في الكثير من الأحيان إلى إرهاق أعضاء البعثة الدبلوماسية وتعقيد قدراتهم على التحليل والتبسيط في رفع التقارير والتوصيات ، نظراً لكثرة مصادر المعلومات .

- بما أن عملية جمع المعلومات عملية ضرورية وهامة للأمن الوطني لأية دولة ، أصبح هناك تداخل في جمع المعلومات المطلوبة بين الدبلوماسية والاستخبارات وعادت الدبلوماسية أحيانا إلى ماكنت عليه قبل القرن العشرين من حيث الخلط بين الطرق المشروعة وغير المشروعة في جمع المعلومات المطلوبة اعتمادا على أعضاء بعثاتها الدبلوماسية . إن عمليات التنصت والتجسس والأجهزة التي تزرع في سفارات الدول لجمع المعلومات لاشك أنها تؤثر على الثقة والمصداقة في المهنة ، وعلى العلاقات بين الدول وقد تؤدي إلى القطيعة في بعض الأحيان . وهناك العديد من الأمثلة التي طرد فيها دبلوماسيون متهمون بالتجسس لصالح بلادهم وذلك لوضع حد لتسرب المعلومات والأجهزة الخاصة بالحاسوب والتكنولوجيا المتطورة وهو الأمر الذي فعلاً أدي إلى موجة تقليص وطرد انتقامي للدبلوماسيين المعتمدين وفي هذا الصدد يقول «جيري كومنغز» المتحدث بأسم المخابرات الكندية «ان/٦٠/ بالمائة من موظفي القنصليات والهيئات الدبلوماسية في تورنتو بكندا ، في أجهزة مخابرات دولهم الذين يلهثون وراء المعلومات التكنولوجية إلى جانب التجسس على مواطنيهم في كندا».

- بسبب تفشي ظاهرة الإرهاب على الساحة الدولية، أخذت الدول تلجأ إلى الوسائل والأجهزة الالكترونية التي تحد من انتشارها مما أثر على استخدام الوسائل الدبلوماسية التي تتمتع بالحصانة طبقاً للاتفاقيات الدبلوماسية وقواعد القانون الدولي .

- وحيث إن الوقائع أثبتت أن الحقائب الدبلوماسية التي تتمتع بالحصانة الدبلوماسية قد استخدمت في تهريب الوسائل المستخدمة في عمليات خطف الرهائن والطائرات، وأخذت الدول المتقدمة تكنولوجياً تنظر إلى موضوع الإرهاب وموضوع الحقائب الدبلوماسية نظرة أخرى . وأن كانت المادة /٢٧/ من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام ١٩٦١ في الفقرة (١)و (٢) تنص على حرمة فتح المراسلات الرسمية للبعثات الدبلوماسية أو حجزها - إلا أن التقدم التكنولوجي ساعد على كشف أسرار هذه الحقائب وتصويرها بدعوى التأكد من خلوها من الأسلحة والمواد الممنوعة .

ولاشك في أن هذا الاتجاه لايحد فقط من فعالية العمل الدبلوماسي لتخدم الغرض منها نتيجة إساءة بعض الممثلين الدبلوماسيين للتسهيلات الممنوحة لهم ، بل يؤدي بشكل أو بآخر إلى إعادة النظر في اتفاقية فيينا ذاتها وبالتالي الدخول في مرحلة جديدة من المفاوضات الدولية التي ستستغرق وقتاً أطول وتؤثر على طبيعة الدبلوماسية كوسيلة هامة في العلاقات الدولية ■